

26- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٥٤-١٥ | يوم ٧٢/٨/٣٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء الى اللقاء المبارك. و - [00:00:00](#)

هذا المجلس المبارك حول آيات من سورة آل عمران الآيات التي بين هنا هي الآية الخامسة والاربعون من سورة آل عمران. وهي قول

الله سبحانه وتعالى اذ قالت الملائكة يا مريم - [00:00:20](#)

ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ايها الاخوة هذه السورة سورة آل

عمران انقسمت الى قسمين لمن يتأمل السورة يجد انها هي تدور حول كشف الشبهات. كشف الشبهات هناك شبهات تمسك بها من -

[00:00:40](#)

فجاءت السورة لتزيل هذه الشبهات. ما هي الشبهات؟ القسم الاول من اول السورة الى نصفها الى الآية مئة وعشرين كلها في الغالب

تتحدث عن عيسى ابن مريم. عيسى ابن مريم من هو - [00:01:10](#)

وما موقف النصارى منه؟ النصارى يقولون عيسى هو الله. يدعون اللوهية في عيسى. لقد كفر الذين قالوا ان الله ما هو المسيح ابن

مريم. ومنهم من يدعي ان عيسى ابن مريم هو ابن الله. وقال - [00:01:30](#)

النصارى المسيح ابن الله ابن الله. فلما كانت هذه العقيدة الخطيرة عقيدة الكفر والاشراف بالله. التي مآل صاحبها الى النار بينها الله

سبحانه وتعالى. وبين حقيقة عيسى من هو؟ من هو عيسى؟ والقسم الثاني من السورة - [00:01:50](#)

ويتحدث عن غزوة احد. وما لقي المسلمون في هذه الغزوة وما اثاره المنافقين. المنافقون من الشبهة التي اثاروها السورة تكشف كل

هذا. لكن من يحصل لهذا؟ لمن يتأمل القرآن ويقرأه قراءة طيبة - [00:02:10](#)

يجد هذا الشيء. ولذلك ابن مسعود يقول في القرآن لا تهدوه هد الشعر. لا تنثروهم تمر الردي ينثر نثرا. ولا تهدها بالشعر. قفوا عند

عجائبه. حركوا به القلوب. لا يكن - [00:02:30](#)

المهم احذكم اخر السورة قفوا عنده تأملوا فهذا الكتاب يحتاج منا ان نتأمل هذه الآية التي بين ايدينا وهي قول الله سبحانه وتعالى

ان الملائكة خاطبت مريم ابنة عمران الطاهرة النقية خاطبتها الملائكة وكلمتها الملائكة وهذا شرف - [00:02:50](#)

شرف لها الله عز وجل قال قبل ذلك ان الله قال ان بقات الملائكة في امرهم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. ثم

يأتي هنا ويقول قالت اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة - [00:03:10](#)

منه اسمه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. اذا عيسى ابن مريم من هو؟ ما حقيقته؟ هذي حقائق لازم نعرفها. حقائق المتلبسة على على

اتباع عيسى موب اتباع على اتباع عيسى الذين يدعون انهم اتباع العيسى النصارى ملتبسة عليهم. لو ذهب الى - [00:03:30](#)

للنصارى ان وجدت هذه عقيدة عندهم كيف؟ مختبطة وكيف ملتبسة عليهم؟ منهم من يقول ان عيسى هو الله ومنهم من يقول ابن

الله ومن منهم من يقول ان ليس ثالث ثلاثة كل هذه العقائد ابطلها القرآن. باوضح شيء. فهنا يبين لك حقيقة عيسى من؟ عيسى هو

ابن مريم - [00:03:50](#)

طيب اعطيكموا يأتيك يأتيك او يأتيك حد من قساوسة النصارى ليس ليس اي نصراني لا من قساوة النصارى ويقول لك كيف تلد مريم

من غير زوج؟ هل يدخل هذا العقل؟ كيف كيف تحمل وتلد - [00:04:10](#)

لم تتزوج ولذلك هي هي استنكرت في لم يمسنني بشر وفي اية اخرى قال لم يمسنني بشر ولم اك بغيا ما كنت زانية ولا بغيا ولم يستنني بشيء ولم اتزوج. هذه هي الشبهة. لكن الله كشفها لنا وبينها. لما قال انما - [00:04:30](#)

عيسى عند الله كمثله ادم. ادم لا ام ولا اب. تستنكرون على عيسى وتنكرون عليه؟ عندكم ادم اعظم لا ام ولا اب. فكيف ينكرون هذا الشيء؟ اذا نتأمل حقيقة عيسى في القرآن الكريم. اذ قالت الملائكة - [00:04:50](#)

يا مريم ان الله يبشرك. هذه بشارة من الله سبحانه وتعالى. لهذه المرأة الصالحة. يبشرك باي شيء قال بكلمة بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. يعني كلمة ما معنى هذا الكلام؟ يعني - [00:05:10](#)

ان الله قال كن فكان. هذا هذي الكلمة فقط. ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب. ثم قال له ويكون. هذا هو. لما يقول للشيء كن لا يعجزه شيء. هذا في في في في منظور البشر - [00:05:30](#)

وفي عقول البشر كيف تحمل؟ هذا صح. اما في حق الله ما تقول كيف تحمل. الله يستطيع ان يلد من من حجر اخرج ناقة ناقة صالح من وين اخرجها؟ من صخرة. حجر صخرة اخرج منها ناقة تمشي. ناقة عشاء - [00:05:50](#)

حامل في العاشر ومع ذلك ما تستطيع ما تستطيع ان تقول هذا كيف هذا كيف في حق البشر اما في الحمد لله لا ما يعجزه شيء الذي خلق السماوات السبع ورفعها بغير عمد وخلق الاراضين السبع وخلق الاناس هذا ما تقول فيه خلق الناس - [00:06:10](#)

الناس كلهم خلق كله خلق خلقهم الله. كيف تقول واحد كيف يخلق الله؟ واحد شخص هذا ما يدخل العقل. هذا في مقدور البشر ممكن نمشي في ايه؟ في جانب الله سبحانه وتعالى لا ما يمكن. ولذلك قال بكلمة منه وهي - [00:06:30](#)

اسمه المسيح عيسى ابن مريم. شف اعطاك القلب والاسم. المسيح من هو؟ عيسى ليس سمي المسيح؟ قال لانه يسوع في الارض. يمشي للدعوة الى الله. يعني هذي الاشارة الى انه نبي مرسل. يسير - [00:06:50](#)

وقيل المسيح لانه يمسخ على المصاب الذي به عاهة في كشف الله عنه. يبصر من هو الاكمه؟ الذي ولد اعمى. ما اصابه العمى بعد ذلك بسبب الجذري ونحوه لا. اريد - [00:07:10](#)

فيمسح على وجهه فيبصر. يبصر الاكمه والابرص ويحيي الموتى اعطاه الله ايات عظيمة هنا ماذا يقول؟ قال المسيح عرفنا المسيح. عيسى ابن مريم. لماذا قال ابن مريم؟ ليس له اب. فنسبها الى امه. طيب قال - [00:07:30](#)

هذه بشارة عظيمة. وجيها ما معناها اي له وجاهة في المجتمع. له مكانة له منزلة. رسول نبي يكفي هذا في الدنيا وجيها وفي الآخرة ايضا وجيها له منزلة رفعه الله الان. لو قال لك احد من النصارى وين عيسى - [00:07:50](#)

النصارى ماذا يعتقدون؟ يعتقدون في عيسى انه مصلوب. وانه مقتول. وما قتلوه. وما صلبوه لكن شبه لهم. هذي حقيقة عيسى. عيسى رفعه الله اني رافعه كما سيأتينا. رفعه الله الى السماء والان هو في السماء - [00:08:10](#)

وسينزل في اخر الزمان هذه عقائد لازم نفهمها. ينزل في اخر الزمان ويحكم بشريعة محمد. وهو الذي يقتل الدجال. هذي حقائق عقدية يا اخوان لازم نتعرف عليها. كثير من الناس ما يعرفونه تتلبس عليهم الامور. قال وجيها في الدنيا والآخرة - [00:08:30](#)

ومن المقربين عند الله له مكانة عند الله وله قرينة عند الله. كثير منا يا اخوان نقرأ هذه الايات تمر علينا ما ندري يمر عليها سريعا. ويأتيك رمضان ها وتجد من يتلو القرآن بسرعة. متى يخلص؟ متى يختم القرآن؟ ولا يقف عن - [00:08:50](#)

العجائب لازم نفهم الكلام هذا. انت لو تجيك رسالة الان على الجوال تجلس تقرأها اربعين مرة عشان تفهمها. وهي رسالة من بشر ويمكن رسالة ما تنفعك. ومع ذلك تكرر قراءتها وهذا كلام الله. اولى من اي رسالة لازم تقرأ وتفهم - [00:09:10](#)

مطلوب منك القراءة والفهم. طيب. يقول ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا شف كيف القرآن يتكلم. عيسى من معجزاته انه يكلم الناس في المهد يعني ولدته امه ولفته بخلقة وجاءت تمر. واوقفها اليهود من هذه؟ ما الذي معك - [00:09:30](#)

ما كان ابوك امرأة سم ما كانت امك بغية. من وين جبتي هذا الولد؟ اشارت اليه ما تكلمت. قال اني اني نذرت للرحمن صوما. اشارت اليه. قالوا كيف نكلمك؟ من كان في المهد صبيبا. فردت عليه تكلموا - [00:10:00](#)

نحن نؤمن بان نتكلم. قال اني عبد الله اول كلمة لاعتراف بانه عبد الله. وهم يقولون هو الله. شف كيفه. قال اني عبد الله الكتاب وجعل النبي وجعل مباركاً اينما كنت. وهنا يقال يكلم الناس في المهد. في اول حياته وكهلاً - [00:10:20](#)

معروف الكهولة كهلاً يعني بلغ جاوز الثلاثين. اصبح في سن الكهولة. كيف يكلم الناس هذا فيه دليل على انه ينزل في اخر الزمان وانه لم يمت. ينزل في اخر الزمان ويحكم - [00:10:40](#)

يحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم وكهلاً. ومن الصالحين. شف كيف. كلها بشارات لمن لمريم يأتيك ولد كل هذه اشارات اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة - [00:11:00](#)

ومن المقربين ويكلم الناس ومن الصالحين. شف اخر صفة ومن الصالحين. كيف من الصالحين قال صلح في نفسه واصلح الناس. دعوة الى الله. صلح في نفسه واصلح الناس قال شف الرد لما جاءت الملائكة واخبرتها بهذا الخبر هذا خبر مفجع. كيف؟ يأتيني ولد بهذه الصفات من وين يأتيني؟ انا ما تزوجت - [00:11:20](#)

قالت ربي انا شف ما قالت ما ردت على الملائكة قالت ربي لانها تعرف هذا خطاب من وين جاها من الله ولذلك قالت ربي ما قالت يا ايها الملك او يا ملائكة من وين يأتيني هذا؟ لا توجهت الى الله لانها عرفت ان هذا كله - [00:11:50](#)

من الله سبحانه وتعالى. ولذلك قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر لم اتزوج ولم يمسنس لا في زواج مشروع ولا في حرام. لم يمسنني بشر. قال كذلك الله يخلق ما يشاء - [00:12:10](#)

يعني شلون يخلق ما يشاء شوفوا الرد القوي. يقول مثل ما انه يخلق عيسى في بطنك يخلق ما يشاء. ما هو خطأ يعني لا تظن ان هذا بس فقط معجزة. انه خلق عيسى لا يخلق عيسى ويخلق غيره. يخلق ما يشاء. اذا قضى امرا فانما - [00:12:30](#)

اقول كن فيكون. هذه كلمة الله. كلمة الله يقول للشيخ كن فيكون. ثم بدأت الايات تسترسل في حقيقة عيسى ودوره ووظيفته وعمله. فقال ويعلمهم هذه منة الله عليه. تعليم الكتاب والحكمة. الكتاب ما هو؟ التوراة التي انزلت على موسى الذي قبله. علمه - [00:12:50](#)

التوراة والحكمة اسرار الشريعة. وما فيها من الحكم. قال والتوراة يعلمه التوراة اذا على الكتاب لان قد يكون الكتاب الاول الكتاب طريقة الكتابة يعلمه الكتابة يعلمه الكتاب اي كيف يكتب - [00:13:20](#)

ويعلم التوراة ايضا والانجيل. الانجيل انزل عليه. التوراة على عيسى على موسى والانجيل على عيسى يعلمه الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل. ثم قال بعدما يعلمه هذه الاشياء قال ورسولا الى بني اسرائيل هو رسول الى بني اسرائيل. بني اسرائيل جاءهم عيسى بعد ما جاءهم موسى وبين موسى وعيسى انبياء - [00:13:40](#)

انبياء كثيرون قال ولكن عيسى هو خاتمه. عيسى هو خاتم بني اسرائيل. وبعده لم يرسل وانما بعده جاء محمد هو خاتم الرسل. قال ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئكم باية - [00:14:10](#)

بني اسرائيل جاءهم عيسى وجاءهم بالبينات. جاءهم بالمعجزات. خذ المعجزات هذي المعجزات الانبياء السابقين معجزات حسية شاهدها بعينك حسية عيسى موسى مثلاً العصا بلق البحر مثلاً اليد هذه حسية وكذلك عيسى ابن مريم اعطاه الله معجزات حسية لكن محمد ما الذي اعطاه - [00:14:30](#)

اعطاء حسية واعطاه معنوية. القرآن اعظم معجزة له. اعظم معجزة باقية الى قيام الساعة. وله معجزات صلى الله عليه وسلم لها معجزات كثيرة جدا. طيب يقول هنا نعم قال اه قال ورسوله لقد جئتم باية من ربكم اول اية قال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير. يأتي بطين - [00:15:00](#)

تراب يضع عليه ماء ويأخذ هذا الطين ويصوره ويشكله على شكل طير رأس وجنحان طين. ثم يطير يطير في قدرة من؟ في قدرة الله. ليست في قدرة عيسى لكن الله اعطى عيسى هذا الشيء. قال ولا قال - [00:15:30](#)

قال اخلق لكم من الطين كهيئة الطير مثل الطير. وانفخ فيه. ينفخ فيه عيسى فيه فيكون طيراً باذن الله. ليس باذن عيسى باذن الله. ينفخ فيه فيطير طيراً باذن الله. ثم بعد ذلك يسقط - [00:15:50](#)

هذه الدورة فقط معجزة. ما يبقى يتناسب لا. قال وابلغ الاكمه والابرص. يعني اشفه اشفه العتمة بحيث يزول عنه العمى. والابرص

بحيث يزول عنه هذا الداء الذي على جلده. قال - [00:16:10](#)

واحبي الموتى. يأتي على ناس ماتوا من سنين الى قبورهم. ويحييهم ويخرجون من قبورهم في سورة اخرى في سورة المائدة قال
واذ تخرج الموتى. تخرج. قيل انه اخرج اناس. قال شخص له - [00:16:30](#)

جدي مات هنا اخرجته فاخرجه وقام حيا. ما الذي احياه واخرجه من قبره؟ الا بقدرة الله سبحانه وتعالى قال واحبي الموتى باذن الله
وانبئكم كل هذه تراها من خصائص الله لكن الله عطاءه معجزات وان - [00:16:50](#)

انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. يخبرهم بما يأكلون في بيوتهم. الذي يأكله يخبره. يقول عيسى انت اكلت كذا وانت اكلت
كذا وانت كذا وهو ما رأى يخبره بشيء غيبي فلان وبما تدخرونه في بيوتكم حتى ما في بيوتهم - [00:17:10](#)

اخبرهم قال في بيتك كذا وفي بيتك كذا من الارزاق. تدخرون في بيوتكم. قال ان في ذلك لاية على اي شيء؟ على اني رسول من
الله. الله. على ان هذه المعجزات اعطاني الله اياها. ان في ذلك لاية لكم لكم انتم ان - [00:17:30](#)

كنتم مؤمنين من هم؟ بنو اسرائيل. قال ومصدقا لما بين يدي من التوراة. التوراة بين يدي انا اصدق بما فيها واخبركم بما فيها وزيادة
على ذلك احل ولا احل لكم بعض الذي حرم عليكم يقول التوراة فيها محرمات - [00:17:50](#)

انا جيت اخفف. ارفع عنكم بعض هذه المحرمات. فانا نعمة عليكم ورحمة. ومع ذلك ما شكروا الله قتله وما استطاعوا. وما شكروا
الله. قال وجئكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعوا - [00:18:10](#)

هذه الايات من ربكم ما قال من عندي. ما قال هذه من عندي وانما قال هي ايات من ركن. اعطاني الله اياها فاتقوا الله واطيعوه. اتقوا
الله اول شيء. خافوا الله عز وجل واطيعوني انا الذي جئكم بهذه الرسالة - [00:18:30](#)

ثم اعترف في الاخير بان العبودية لله. ولذلك قال ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذه دعوة من؟ دعوة عيسى في اخر الكلام وفي اوله
لما كان في المهد قال اني - [00:18:50](#)

هذي حقيقة عيسى قال ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. هذا الذي اذا حققته وتمسكتم به هو الصراط المستقيم
المنجي من الهلاك والعذاب. ولكن النصارى لم يستقيموا على هذا ولا اليهود - [00:19:10](#)

وحره وحاولوا قتل عيسى ولا يزالون الان يعتقدون هذه العقائد الفاسدة الباطلة بان عيسى هو الله او هو ابن الله او هو ثالث ثلاثة
اعتقادات فاسدة وبعضهم يقولون انه صلب ويعتقدون في هذا الصليب اعتقادات - [00:19:30](#)

باطلة كل اولئك سيحشرهم الله وسيحاسبهم على ما فعلوا. نسأل الله ان يوفقهم وان يوفقنا واياكم لطاعته واعلم صلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يا الله - [00:19:50](#)

- [00:20:10](#)